

126562 - لا بأس بتخصيص يوم السبت لزيارة الأهل

السؤال

نحن نعيش في الغرب ، وكذلك أهل زوجتي مقيمون في نفس المدينة التي نسكن فيها ، ونذهب دائماً لزيارة أهل زوجتي ، وكذلك زوجتي لها أخوات متزوجات ويسكن في نفس المدينة ، ولكن زوجتي وأخواتها حددن يوماً لزيارة أهلهم وهو يوم السبت ، وقد أنكرت على زوجتي ذلك ، وقلت لها لم يوم السبت ؛ لأنه يوم عطلة لليهود ، ولا نريد أن نتشبه باليهود ، فقالت لي إن الأولاد عندهم يومين عطلة في الأسبوع ، وهما السبت والأحد ، فقلت لها لماذا لا تذهبن يوم الجمعة ، أو مرة الجمعة ، ومرة السبت ، أو أي يوم آخر ، ولكن زوجتي لم تقنع بذلك ، فأرجو من فضيلتكم الإجابة على ذلك ، وجزاكم الله خيراً.. مع العلم أن زوجتي تذهب إلى أهلها متى شاءت ، ولكن يوم السبت ما زلن هي وأخواتها يذهبن

الإجابة المفصلة

بداية نسأل الله تعالى أن يجزيك خير الجزاء لحرصك على التباعد عن هدي الكافرين ، وخوفك من الوقوع في التشبه بهم ، وهكذا هو المؤمن ، يعتز بإيمانه وإسلامه ، ولا يرضى أن يكون تابعا مقلدا لمن غضب الله عليهم من اليهود والنصارى .

غير

أن ما تفعله زوجتك وأخواتها ليس فيه محذور، فيما يبدو لنا ، وليس هو من التشبه المحرم إن شاء الله ؛ وذلك لأن تحديد يوم السبت بالزيارة ليس لأنه يوم عيد ؛ بل لأن هذا أرفق بهن ، وأنسب لظروف الأسرة ، حيث يتمكن الجميع ، بسبب العطلة ، من تلك الزيارة .

قال

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

”

فأما من فعل الشيء ، واتفق أن الغير فعله أيضاً ، ولم يأخذه أحدهما عن صاحبه : ففي كون هذا تشبهاً نظر ” انتهى .

” اقتضاء الصراط المستقيم ” (ص/83) .

وقال أيضا :

” ما ليس في الأصل مأخوذاً عنهم لكنهم يفعلونه أيضاً ، فهذا ليس فيه محذور المشابهة ، ولكن قد يفوت فيه منفعة المخالفة ، فتتوقف كراهة ذلك وتحريمه على دليل شرعي وراء كونه من مشابھتهم ، إذ ليس كوننا تشبهنا بهم ، بأولى من كونهم تشبهوا بنا ” انتهى .

” اقتضاء الصراط المستقيم ” (ص/223)

فيتحصل من كلام ابن تيمية السابق في ضوابط التشبه المحرم أن تخصيص زوجتك وأخواتها زيارتهن في يوم السبت ليس فيه محذور شرعي ، لأسباب عدة :

-1-

أن زيارة الأرحام مشروعة في ديننا في كل وقت وحين ، وهي من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي سلفنا الصالحين في كل زمان ومكان ، ولا بأس بتخصيص يوم لها بحسب الظرف والوقت ، وهذا باتفاق العلماء .

-2-

الزيارات يوم السبت ليست من خصائص اليهود والنصارى ، ولا أمر مأخوذ عنهم ، بل هو أمر عام في كل البشر ، ولا تتميز به أمة دون أمة ، وإنما الذي من خصائص اليهود : أن يتخذ ذلك اليوم عيداً ، يحدث الناس فيه من مظاهر العيد ، ما لا يحدثون في غيره .

وقد

سبق أيضا في

جواب السؤال رقم :

(21694) ، ورقم

(108996) ذكر بعض ضوابط التشبه المحرم .

فإذا لم يكن ظاهر هذا الفعل منهن أنه تشبه بالكفار ، ولم يُحش عليهن من ذلك : فلا بأس بتخصيص يوم السبت لمثل هذه الزيارة ، إذا كان هذا أرفق بهم ، وأنسب لحالهم .

وقد

روى البخاري (1193) ومسلم (1399) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ : أَنَّ ابْنَ
عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ كُلِّ سَبْتٍ ، وَكَانَ
يَقُولُ : (رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِيهِ
كُلَّ سَبْتٍ) .

والخلاصة : أنه إذا كان تخصيص يوم السبت بالزيارة هو الأرفق بهن ، فلا بأس به إن
شاء الله ، ولا يظهر فيه محذور؛ وإذا ساعدت ظروفهن على تخصيص يوم آخر ، سوى السبت
والأحد ، أو تبديلها كل مرة : فهو أحوط لهن ، وأبعد عن الشبهة ، وأظهر في المخالفة
للكفار في عيدهم .

والله أعلم .